سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي انهم لا
انار احاطتها بهم معهم لكانهم في وسطها القمي لقي رسول الله صلى الله عليه وآله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك
تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت
معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه رد الله
في الله اقرانا يقوده الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الاية ثم قال الجد بن قيس ايطمع
ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا ان تصبك في بعض غزواتك حسنة تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك
مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل يتبجحوا بانصرافهم واستحمدوا رأيهم في التخلف ويتولوا وهم فرحون مسرورون
القمي عن الباقر عليه السلام اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا
ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان حق المؤمن ان لا يتوكل الا على الله قل هل تربصون بنا تنتظرون
بنا الا احدى الحسنيين القمي يقول الغنيمة والجنة فتربصوا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم في
وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ان المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق
الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وفي الكافي عنهما عليهما السلام قال اما موت في طاعة الله او ادراك
ظهور امام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده قال هو المسخ او بايدينا وهو القتل
قل تربصوا انا معكم متربصون انتظار لوقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم في معنى الجزاء اي
لن يتقبل منكم نفقاتكم انفقتم طائعين او مكرهين انكم كنتم قوما فاسقين تعليل وما منعهم ان تقبل
منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم في الكافي عن الصادق عليه السلام لا يضر
مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه قال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا
وهم فاسقون ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بهما ثوابا
ولا يخافون على تركهما عقابا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج ووبال لهم في المجمع الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله
والمراد جميع المؤمنين وقيل الخطاب للسامع انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من
المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب ويشق عليهم الانفاق في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون فيموتون
كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة واصل الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم لمن جملة المسلمين
وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين
فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجأ حصنا يلجأون اليه او مغارات غيرانا او مدخلا موضع دخول
موضعا يلجأون اليه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اسرابا في الارض لولوا اليه لاقبلوا نحوه وهم يجمحون اي يعرضون عنكم

بهم اعلا به دائم يشبه كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك وقرئ يلمزك في الصدقات في قسمتها فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين في المجمع عن ابي سعيد بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
جالس اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم
اعدل الحديث الى ان قال فنزلت والقمي نزلت لما جاءت الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسمها بينهم
فلما وضعها في الفقراء تغامزوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب وننصره ونقوي امره ثم يدفع الصدقات
الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان اهل هذه الاية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم
رضوا ما آتيهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان
بامره وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله انا الى الله راغبون في ان
يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوة لهؤلاء المعدودين
دون غيرهم فريضة من الله مصدر فرض فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الفقراء
هم الذين لا يسئلون الناس والمساكين احوج منهم والبائس اجهد منهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل
والمسكين الذي يسأل والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنهم فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤونات من عيالهم والدليل
على انهم هم الذين لا يسألون قول الله عز وجل في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذومين وجميع اصناف
الزمنى الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم
قوم وحدوا الله ولم يدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في
الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب قوم لزمتهم كفارات في قتل الخطأ وفي الظهار وفي قتل الصيد في الحرم وفي الايمان
وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها
في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم
ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يتقووا به
على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى
اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزأ ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير
يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم وهم قوم وحدوا الله وخرجوا
من الشرك ولم تدخل معرفة محمد صلى الله عليه وآله قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله لكيما يعرفوا

معناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1